

600 شرح الأدب المفرد باب دعوة الوالدين الشيخ عبد

الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد قال امير المؤمنين في الحديث ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري رحمه الله تعالى قال في كتابه الادب المفرد باب دعوة الوالدين قال حدثنا معاذ بن فضالة قال حدثنا هشام عن يحيى هو ابن ابي كثير عن ابي جعفر انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه اقول قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم ثلاث دعوات مستجابات لهن لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتابه الادب المفرد باب دعوة الوالدين اي دعاء الوالدين سواء كان هذا الدعاء للولد او على الولد فهذه ترجمة في بيان ان دعوة الوالدين الام والاب لولدهما او على ولدهما دعوة مستجابة وهذا يعني ان على الابن ان يحرص حرصا تاما على كسب دعوة والديه له وان يحذر اشد الحذر من ان يدعو والداه او احدهما عليه ودعاؤهما ودعاؤهما عليه فرغ عن غضبهما منه وعدم رضاهما عنه فينبغي على الابن ان يكون حريصا على كسب دعوة الوالدين له وان يكون حذرا اشد الحذر من دعوة الوالدين عليه لان دعوة الوالد لولده او على ولده دعوة مستجابة والمصنف رحمه الله اورد هذه الترجمة في ابواب اه في ابواب الوصية بالوالدين وبر الوالدين تنبيهها على ان اه ان الواجب على الابن ان يكون حريصا دائما على كسب دعوة والديه له وان يكون حذرا من ان يدعو والداه او احدهما عليه بسبب عدم البر بسبب العقوق بسبب وقوع الابن فيما يغضب الوالدين فهذه الترجمة في بيان ذلك. قال باب دعوة الوالدين واورد تحتها حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث دعوات مستجابات لهن اي ان الله عز وجل لا يرد دعاءهم بل يستجيب دعاءهم فهو دعاء مستجاب لا يرد قال دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد لولده او على ولده يجمع هؤلاء الثلاثة رقة القلب وانكساره وشدة الطلب والسؤال فالمظلوم ينكسر قلبه ويتألم لمظلمته ويدعو بالحاح واقبال وصدق والمسافر ايضا بسبب سفره وغربته وبعده عن اهله وولده ووطنه ومشقة السفر والمعاناة التي تحصل له يحصل فيها ايضا رقة قلب وانكسار والحاح على الله تبارك وتعالى بالسؤال وكذلك دعوة الوالد سواء على ولده او لولده فانها تكون عن رقة قلب وانكسار وذل وخضوع لله تبارك وتعالى فهي دعوات مستجاب مستجابات لا ترد يستجيبها الله تبارك وتعالى دعوة المظلوم اي على ظالمه على من اعتدى عليه على من ظلمه دعوة لا ترد ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام لمعاذ رضي الله عنه لما بعثه الى اليمن قال واتقي دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب اي انها دعوة مستجابة لا يردها رب العالمين تبارك وتعالى قال ودعوة المسافر ايضا المسافر يحصل له في سفره من الانكسار والذلة والخضوع لله تبارك وتعالى والالحاح عليه بالسؤال فدعوة المسافر مستجابة ولهذا قال عليه الصلاة والسلام عندما ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام وملبسه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام فاني يستجاب له ذكر النبي عليه الصلاة والسلام اربعة امور هي من اسباب الاجابة اطالة السفر وتواضع الانسان ومد اليدين الى السماء وتكرار الدعاء والسؤال يا رب يا رب فمن اسباب الاجابة اطالة السفر وكون الانسان في سفر

والامر الثالث وهو موضع الشاهد من الحديث للترجمة قال دعوة الوالد على ولده دعوة الوالد على ولده والوالد لا يمكن ان يدعو على ولده الا اذا غضب اما في بر ابنه به
واحسانه اليه ولطفه معه في مثل هذه الحال لا يدعو الوالد على ولده فدعوة الوالد على ولده لا تكون الا في حال غضب الوالد وانزعاجه الشديد من سوء المعاملة وسوء المصاحبة
ففي مثل هذه الحال قد يدعو الوالد على ولده وهي دعوة مستجابة دعوة مستجابة لا ترد وكذلك دعوة الوالد لولده ولهذا جاء في بعض الفاظ الحديث دعوة الوالد لولده والدعاء له اي بالخير
والدعاء عليه اي بالضر وكل منهما مستجاب سواء دعا عليه بضر او دعا له بخير كل ذلك مستجاب لا يرد وهذا كما قدمت نستفيد منه ان الواجب على الابناء ان يحرصوا على كسب دعوة الوالدين لهما بالخير
وهذا فرع رضا الوالدين عنهما وانى يحذروا اشد الحذر من دعاء والديهم عليهم بالضر نعم قال حدثنا عياش ابن الوليد قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن اسحاق عن يزيد ابن عبد الله ابن قسيط
عن محمد ابن شرحبيل اخي بني عبد الدار عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم يقول ما تكلم مولود من الناس في مهد الا عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم وصاحب
دريج قيل يا نبي الله وما صاحب جريج قال فان جريجا كان رجلا راهبا في صومعة له وكان راعي بقر يأوي الى اسفل صومعته وكانت امرأة من اهل القرية تختلف الى الراعي
فاتت امه يوما فقالت يا جريج وهو يصلي فقال في نفسه وهو يصلي امي وصلاتي فرأى ان يؤثر صلواته ثم صرخت به الثالثة فقال في نفسه امي وصلاتي فرأى ان يؤثر صلواته
ثم صرخت به الثالثة فقال امي وصلاتي فرأى ان يؤثر صلواته فلما لم يجبها قالت لا املك الله يا جريج حتى تنظر في وجه المومسات ثم انصرفت فاتي الملك بتلك المرأة ولدت
فقال ممن؟ قالت من جريج. قال اصاحب الصومعة قالت نعم. قال اهدموا صومعته واتوني به فضربوا صومعته بالفؤوس حتى وقعت فجعلوا يده الى عنقه بحبل ثم انطلق به فمر به على المومسات
فرآهن فتبسم وهن ينظرن اليه في الناس. فقال الملك ما تزعم هذه قال ما تزعم؟ قال تزعم ان ولدها منك. قال انت تزعمين؟ قالت نعم. قال اين هذا الصغير قالوا هذا في حجرها. فاقبل عليه فقال من ابوك؟ قال راعي
البقر قال الملك انجعل صومعتك من ذهب؟ قال لا. قال من فضة؟ قال لا. قال فما نجعلها قال ردوها كما كانت فمن قال فما الذي تبسمت قال امرا عرفته ادركتني دعوة امي ثم اخبرهم
ثم ساق الامام البخاري رحمه الله هذا الحديث حديث ابي هريرة رضي الله عنه في قصة صاحب جريج وفي هذه القصة العجيبة العظيمة التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي من اخبار
من قبلنا فذكر عليه الصلاة والسلام هذه القصة العجيبة قصة جريج آا العابد الراهب والشاهد من هذه القصة للترجمة هو ما جاء في اخر القصة وفي تمامها قال ادركتني دعوة امي
لان امه غضبت عليه وقالت اللهم لا تمته حتى تزبه وجوه المومسات او حتى يرى وجوه المومسات وهذي دعوة عليه لانه رجل منشغل بالعبادة وبالصلاح وبالمحافظة على الصلاة فدعت عليه امه بهذه الدعوة
واستجاب الله تبارك وتعالى لها دعوتها ولم يمت حتى حصل له ذلك ولهذا لما مر به على المومسات نظر اليهن وتبسم تبسمه هذا لانه تذكر دعوة امه عليه حال غضبها
تذكر دعوة امه عليه حال غضبها يقول ابو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما تكلم مولود من الناس في مهد الا عيسى ابن مريم
اه صلى الله عليه وسلم وصاحب جريج هكذا جاء لفظ الحديث هنا وجاء لفظه في الصحيحين وهو في بعض طرق الحديث وسياقته قال عليه الصلاة والسلام ما تكلم في المهد الا ثلاثة
ما تكلم في المهد الا ثلاثة وسيأتي الاشارة الى قصة الثالث منهما اما الاول فعيسى عليه صلوات الله وسلامه فانه تكلم في المهد وقد ذكر رب العالمين تبارك وتعالى قصة تكلمه في المهد
في القرآن الكريم فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني وجعلني مباركا اينما كنت وجعلني نبيا واوصاني بالصلاة واوصاني بالزكاة
فالشاهد ان ان عيسى عليه السلام تكلم في المهد وذكر رب العالمين تبارك وتعالى كلامه في المهد تكلم وقال هذه الكلمات التي ذكرها رب العالمين في القرآن الكريم قال هذه الكلمات وهو في المهد رضيع
وايضا صاحب جريج وذكر النبي عليه الصلاة والسلام قصته هنا قال وصاحب جريج قيل يا نبي الله يا نبي الله وما صاحب جريج يعني ما هي قصته؟ ما قصة تكلمه في المهد

قال ان جريج ان جريجا كان رجلا راهبا راهبا اي مشتغلا بالعبادة منقطع الى العبادة وراهب هي مأخوذة من الرهب وهو الخوف فهو منقطع للعبادة قال في صومعة له والصومعة هي مكان العبادة
بناية بينها الواحد منهم لنفسه وينقطع فيها عن الناس لعبادة الله تبارك وتعالى فهو رجل منقطع العبادة وقيل في بعض السياقات رواية هذا الحديث انه كان تاجرا فكان يربح ويخسر من تجارته
وقال يوما في نفسه اريد لنفسى تجارة لا خسارة فيها بل هي ربح متواصل واتجه لصومعة وانقطع فيها عن الناس لعبادة الله تبارك وتعالى وللأشتغال بالصلاة قال وكان راعي بقر
يأوي الى اسفل صومعته كان راعي بقر يعني يأوي في الليل ليرتاح الى مكان في اسفل الصومعة وكانت امرأة من اهل القرية تختلف الى الراعي تختلف الى الراعي اي بينها وبين
الراعي علاقة فاسدة تختلف اليه وتأتيه في بعض الاوقات وجاء في بعض الروايات هذا الحديث في الصحيح انها اتت اي هذه المرأة انت الى جريج وعرضت نفسها عليه فامتنع وابت
واغضبها ردها رده لطلبها وامتناعه من الاستجابة لها فكانت تختلف الى راعي ومكنته من نفسها وحملت منه حملت من من هذا الراعي قال وكان راعي بقر يأوي الى اسفل صومعته
وكانت امرأة من اهل القرية تختلف الى الراعي اي تتردد عليه وبينها وبينه علاقة محرمة فاتت امه اي ام جريج انت امه يوما فقالت يا جريج وهو يصلي نادته وهو في صلته
فقال في نفسه وهو يصلي امي وصلاتي اي يا رب ماذا افعل انا الان مقبل على صلاتي وهذه امي تناديني فهلا استمر في الصلاة او استجيب لامى نادتها امي وصلاتي
اي الامرين اختار قرأ ان يؤثر صلته يعني ان يستمر في صلته ولا يستجيب لوالدته نادتها ثم صرخت به الثانية وجاء في بعض الروايات انها ذهبت ورجعت اليه مرة اخرى ونادته يا جريج
فقال يا رب امي وصلاتي قال ثم صرخت به الثانية فقال في نفسه امي وصلاتي فرأى ان يؤثر صلته ثم صرخت به الثالثة فقال امي وصلاتي فرأى ان يؤثر صلته فلم يجبه
ثلاث مرات تناديه وفي كل مرة يؤثر صلته ويؤثر الاستمرار في صلته ولم يستجب لنادتها قالت اي امه لا اماتك الله يا جريج حتى تنظر في وجوه المومسات دعت عليه بهذه الدعوة
لا اماتك الله حتى تنظر في وجوه المومسات وجريج كما عرفنا رجل منقطع للعبادة ولا يقع منه نظر اصلا لوجوه المومسات بعيد عنهن وعن اماتكنهن في صومعته منقطع للعبادة ففي غيبة الوالدة عليه دعت عليه بهذه الدعوة
قالت لا اماتك الله حتى تنظر في وجوه المومسات والمومسات نساء البغي والفاحشة ومن يمارسن الفاحشة ويعلنن ذلك قالت لا اماتك الله حتى تنظر في وجوه المومسات ثم انصرفت وانصرفت والدته بعد هذه الدعوة وهي مغضبة من
ولدها الذي تناديه ولا يستجيب لها فاوتي الملك بتلك المرأة التي كانت تختلف على الراعي وتتردد على الراعي اتي بها ولدت ولدت ولدا اي من الحرام واوتي بها الى الملك لينظر في امرها
فقال لها ممن ممن هذا الولد قالت من جريج اتهمت جريجا به قالت من جريج قال اصاحب الصومعة جريج صاحب الصومعة رجلا منقطع للعبادة هل هذا ولده قالت نعم اتهمت به جريجا
قال اهدموا صومعته وهنا نستفيد فائدة اهمية التثبت يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فالملك اخذ كلامها اخذها مسلما ولما يبحث الامر ويتحرى
وانما اخذ كلام هذه المرأة اخذها مسلما وهي مكيدة منها فعلتها لجريج حتى تلوث سمعته وحتى تسيء اليه كل ذلك غضبا عليه لانه لم يستجب لها في طلبتها منه فهذا يفيدنا اهمية التثبت في الامور وعدم
اه التعجل يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فقال الملك اهدموا صومعته واتوني به قال الملك اهدموا صومعته واتوني به فاضربوا صومعته بالفؤوس حتى وقعت هدم الصومعة
فجعلوا يده الى عنقه بحبل ربطوا يده مغلولة الى عنقه بحبل ثم انطلق انطلقوا به الى الملك انطلق به الى الملك ذهبوا به الى الملك وهو على هذه الحال وهم في الطريق
مروا به على المومسات وهذه دعوة والدته لا تمته حتى يرى وجوه المومسات فمروا به في الطريق على المومسات فرآهن فتبسم تبسمه لانه ذكر دعوة امه عندما غضبت عليه وعرف ان هذا الامر
هو استجابة لدعوة امه اللهم لا تمته حتى ينظر الى وجوه المومسات فلما مر به على المومسات تذكر دعوة والدته عليه فتبسم وهن ينظرن اليه في الناس وكان تبسمه غريبا امرا مستغربا ولهذا سيسأل عنه
يعني لماذا تبسمت عندما نظرت الى وجوه هؤلاء المومسات فقال الملك ما تزعم هذه يعني ما تزعم هذه المرأة في حقه وفيما تتهمك به فسأل هو قال ما تزعم اي شئ تزعم

ووصل الى المكان ولا يدري عن شيء لا يدري لما هدمت الصومعة ولماذا غل قلت يده الى عنقه ولماذا جيء به الى هذا المكان لا يدري حتى وصل الى الملك
قال ما تزعم هذه قال ما تزعم قال تزعم ان ولدها منك تزعم ان ولدها منك اي ان هذا الولد الذي حملت به وهي غير ذات زوج تزعم انها ان هذا الولد منك
قال انت تزعمين اي تزعمين ذلك؟ قالت نعم قالت نعم قال اين هذا الصغير اين هذا الصغير؟ اي الذي يدعى انه ولدي قالوا هو ذا في حجرها جاءت به معها تحمله في حجرها قالوا هو داء
في حجرها صغير في في المهد رضيع فاقبل عليه فقال من ابوك وجه اليه سؤال هذا السؤال قال من ابوك قال راعي البقر نطق انطقه الله سبحانه وتعالى قال راعي البقر صغير يرفع الى الان
لم يتكلم بعد لكن انطقه رب العالمين ان الله على كل شيء قدير ان الله على كل شيء قدير انطق هذا الصغير في المهد. ومن المعلوم ان الصغير لا يتكلم
الا بعد مرحلة ولا يعطي مباشرة جملة مفيدة يأتي اولاه اه اصوات لا معنى لها ثم فيما بعد يبدأ يخرج منه بعض الحروف الباء والميم على ايضا حال يعني بسيطة وضعيفة
ثم بعد ذلك يبدأ ينطق الكلمات التي يكثر سماعه لها وتردها على على سمعه اما انه مباشرة وهو في المهد يقول راعي الغنم او راعي البقر يتكلم بجملة مفيدة فهذه اية
من آيات الله تبارك وتعالى نطق بهذه الجملة المفيدة وهو في المهد قال راعي البقر فادرك الملك خطأه بحق هذا العابد وادركوا ايضا مكيدة هذه المرأة له فارادوا ان يكفروا عن خطأهم
فقالوا انجعل صوم اتك من ذهب نرد لك صومعتك وبنبيها من ذهب؟ قال لا لان الرجل زاهد في الدنيا ومعروض عن الدنيا ومقبل على عبادة الله قالوا انجعلها لك من فضة؟ قال لا
قالوا فما نجعلها؟ قال ردوها كما كانت قال ردوها كما كانت ثم سألوه بذاك الامر الغريب عندما مر على المومسات فتبسم هذا امر مثار استغراب قالوا فما الذي تبسمت؟ يعني عندما مررت
بالمومسات قال امرا عرفته قال امرا عرفته ادركتني دعوة امي ثم اخبرهم يعني اخبرهم بقصة امه معه وهذا هو موضع الشاهد من هذا السياق للترجمة آآ ان دعوة الام مستجابة
والطفل الثالث الذي تكلم في المهد وقد جاءت قصته في سياق البخاري ومسلم لهذا الحديث ان اه رضيعا كان مع امه في صدرها يمص ثديها فمر بهم رجل على فرس له شارة
يعني رجل متميز بهيئة جميلة اعجبت الام بها وكان ولدها يرضع ثديها فلما رأت هذا الرجل بهذه الهيئة اعجبها هيئته فقالت اللهم اجعل ولدي مثل هذا اللهم اجعل ولدي مثل هذا
وهنا اخذ العلما فائدة ان الام من شدة حنانها وحبها لولدها تجعل خالص دعائها لولدها وتفضله على نفسها قالت اللهم اجعل ولدي مثل هذا الولد كان يرضع ثديه صغير في المهد
فاطلق ثديها اطلق ثديها ونظر الى الفارس وقال اللهم لا تجعلني مثله نظر اليه وقال اللهم لا تجعلني مثله حتى يقول ابو هريرة رضي الله عنه كاني انظر الى اصبع رسول الله صلى الله عليه وسلم
النبي عليه الصلاة والسلام لما روى لهم القصة وطمع اصبعه في فمه وقال كان يمص ثديها فلما قالت امه اللهم اجعلني مثل هذا اطلق فمه فاخرج النبي عليه الصلاة والسلام اصبعه
من فمه وقال اللهم لا تجعلني مثل هذا قال ابو هريرة كأي انظر الى اصبع رسول الله صلى الله عليه وسلم في فمه يمسه ان يحاكي فعل الصبي وهذا ايضا من
من من كمال البيان والايضاح منه عليه الصلاة والسلام ثم رجع الطفل يمص الثدي رجع طفل يمر يمص ثدي امه تمر بامرأة امة فقالت امه اللهم لا تجعل ولدي مثل هذه فاطلق ثديه
اطلق الصغير ثديه ونظر اليها قال اللهم اجعلني مثلها قال اللهم اجعلني مثلها هذا في المهد رضيع ما زال ففي الشهور الاولى فقال اللهم اجعلني مثلها فقالت لماذا؟ اصبح الان يتحدث يخاطبها هذا الربيع. قالت لماذا
قال هذا جبار من الجبابرة وهذه امرأة تطرب ويقال زنيبي سرقتي وما فعلت ذلك فهو لا يريد لنفسه ان يكون جبارا من الجبابرة مثل هذا الذي اعجبت هيئته امة ويريد ان ان يكون في حياة بسيطة
وان يكون مظلوما ولا يكون ظالما ولا يكون جبارا ولهذا لما قالت اللهم اجعل ولدي مثل هذا قال اللهم لا تجعلني مثله لانه جبار والله عز وجل اعلمه بذلك اعلمه بذلك علمه ما لم يعلم سبحانه وتعالى
ولما مروا بالامة قال اللهم لا تجعلني مثلها ثم ذكر السبب قال تطرب ويقال زنيبي سرقتي وما فعلت ذلك اي انها مظلومة فهو يريد الا يكون جبارا وان يعيش مظلوما ولا يعيش ظالما

وهذا يدل على خطورة اه الظلم والتجبر والبغي والعدوان وان من من الخير للانسان ان يظلم ولا يظلم ويختار لنفسه الا الا الا يظلم وان لا يعتدي على الناس ويتنازل عن حقه في سبيل الا يبغى على احد ولا يظلم احدا

الشاهد من من هذا الحديث هو دعوة ام جريج على ولدها وهذا فيه دلالة على ان دعوة الوالد لولده مستجابة. نعم قال رحمه الله تعالى باب عرض الاسلام على الام النصرانية

قال حدثنا ابو الوليد هشام ابن عبد الملك قال حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثني ابو كثير للسحبي قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول ما سمع بي احد يهودي ولا نصراني الا احبني

ان امي كنت اريدها على الاسلام فتأبى فقلت لها فابت فاتيت النبي صلى الله عليه واله وسلم فقلت ادعوا الله لها فدعا فاتيتها وقد اجافت عليها الباب فقالت يا ابا هريرة اني اسلمت

فاخبرت النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فقلت ادعوا الله لي ولامي فقال اللهم عبدك ابو هريرة وامه احبهما الى الناس ثم عقد الامام البخاري رحمه الله هذه الترجمة بعنوان عرض الاسلام

على الام النصرانية عرض الاسلام على الام النصرانية اي ان هذا من اعظم البر من اعظم البر للاب او الام اذا كان او اذا كان احدهما على الكفر وعلى الشرك بالله تبارك وتعالى ان يعرض عليهما الاسلام

وان يحرص على هدايتهما ودخولهما في هذا الدين العظيم فهذا اعظم البر واعظم ما يقدمه الولد لوالديه ان كانا كافرين ان يجتهد في هدايتهما الى الاسلام واورد قصة ابي هريرة

مع امه حيث كان سببا جعله الله تبارك وتعالى سببا لاسلامها وقد كان حريصا على دخولها في الاسلام وقد سلك في هذا السبيل امرين عظيمين سلك في هذا السبيل امرين عظيمين

الامر الاول انه كان كثيرا ما يعرض عليها الاسلام يقول كنت اريدها على الاسلام فتأبى. وهذا فيه عرض للاسلام عليها وبيانه لها ودعوتها اليه وتوضيح محاسنه وبيان اعماله واحكامه وعقائده

فكان يعرض عليها الاسلام والمسلك الثاني الدعاء لها بالهداية فجمع بين الامرين دعوتها والدعاء لها دعوتها الى الاسلام ببيان الاسلام لها والدعاء لها اي سؤال الله تبارك وتعالى ان يهديها لان الهداية بيد الله

والهادي هو الله تبارك وتعالى فكان يسأل الله ويلج على الله تبارك وتعالى في السؤال ان يهدي امه اورد البخاري قصة ابي هريرة مع امه يقول ابو هريرة رضي الله عنه

ما سمع بي احد يهودي ولا نصراني الا احبني وجاء في بعض الروايات ما سمع بي مؤمن الا احبني قال ان امي كنت اريدها على الاسلام فتأبى يعني اريدها ان تدخل في الاسلام واعرض عليها الاسلام فتأبى اي تمتنع

وجاء في بعض روايات الحديث انها كانت تسمعه في النبي صلى الله عليه وسلم ما يكره قال فتأبى فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ادعوا الله لها فدعا فاتيتها وقد اجافت عليها الباب اي اوصدت او اغلقت الباب

وجاء في بعض الروايات انه انطلق محزوننا لما اسمعته بالنبي عليه الصلاة والسلام ما يكره انطلق محزوننا الى النبي عليه الصلاة والسلام وقال يا رسول الله ادع الله لام ابي هريرة

فقال النبي عليه الصلاة والسلام اللهم اهد ام ابي هريرة فرجع ابو هريرة الى بيته مسرورا فرحا بدعوة النبي عليه الصلاة والسلام لاهم قال فلما وصلت البيت قالت له امه تمهل

وكانت قد اجافت عليها الباب واغستلت ثم لبست درعها وخرجت اليه وقالت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فانطلق ابو هريرة رضي الله عنه الى النبي

عليه الصلاة والسلام مسرعا يبشره باسلام امه واستجابة الله عز وجل لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم فيها قال فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ادعوا الله لي ولامي

وهذا ايضا مزيد طلب من النبي عليه الصلاة والسلام في الدعاء. الدعوة الاولى طلب الدعاء لها بالدخول في الاسلام والدعوة الثانية طلب مزيد دعاء لها قال ادعوا الله لي ولامي

فقال عليه الصلاة والسلام اللهم عبدك ابو هريرة وامه احبهما الى الناس وللهذا يأتي اوجاعنا ابو ابي هريرة في في مقدمة قال ما سمع بي احد

يهودي ولا نصراني الا احبني اي من دعوة النبي عليه الصلاة والسلام له ولامه نعم قال نعم هنا يعني هذه الترجمة والحديث الذي فيها ساقه المصنف رحمه الله ليبيّن من خلاله

هذا البر العظيم بالوالدين عرض الاسلام على الوالدين ان كان على غير الاسلام وايضا يدخل في هذا اذا كان الوالد او الوالدة مبتلين ببذعة من البدع او كذلك مبتلين بمعصية من المعاصي

مبتلين بمعصية من المعاصي فان الواجب على الابن ان ينصح لهما لكن كثير من من الشباب اذا وفقه الله للاستقامة لا يحسن الطريقة المناسبة التي ينصح فيها والديه وربما جاء اليهما بصوت مرتفع

وبكلام عال رفع صوت على الوالدين وبكلام لا لا يناسب في مقامهما فتزيد حالهما نفرة وعدم اقبال على ما يدعوهما اليه ولهذا مطلوب من الابن ان ينصح لهما لكن بالرفق وباللين وباختيار الاسلوب المناسب وان يعرف ايضا حال الوالدين وما هي الطريقة المناسبة التي يعرض على والديه آآ من خلاله النصيحة وليس شرطا ان تبين لهما الامر بلسانك يعني قد تكون الطريقة ان تطلب منه ان يشرح لك حديثا. والحديث فيه فائدة للوالد مثلا يأتي يقول يا والدي سمعت اليوم هذا الحديث لكنني ما فهمت معناه اريد ان توضح لي اه معنى الحديث او باي طريقة مناسبة لا يكون فيها اه اه اغضاب للوالدين او رفع صوت على الوالدين او كلام باسلوب فيه ترفع على الوالدين او نحو ذلك. كل ذلك لا يليق وكله يتنافى مع المصاحبة بالمعروف وايضا في ظهر الغيب يجتهد لهما بالدعاء ولا يقنط الابن ولا يقنط الابن اذا كان والده كبير سن ولا يأتيه الشيطان ويقول هذا مضت حياته على هذا الامر ولا يستجيب قد يكتب الله له هداية على يدك ولو كان ذا عمر كبير واذكر في هذا المجلس ذكر لنا احد طلاب العلم من من امريكا طالب علم في الجامعة الاسلامية ذكر لنا خبر جدته يقول انا كنا ندعو آآ جدتنا الى الاسلام كثيرا وما كانت تستجيب وعمرها تجاوز التسعين ونحن ندعوها الى الاسلام وكانت لا تستجيب ولا تقبل يقول ثم شرح الله تبارك وتعالى صدرها للاسلام واسلمت وماتت بعد اسلامها بثلاثة ايام تسعين سنة واكثر على الكفر بالله وثلاثة ايام اه حظها من الاسلام والعبرة بالخواتيم انما الاعمال بالخواتيم اكثر من تسعين سنة كافرة بالله العظيم وثلاثة ايام مسلمة وماتت على الاسلام وهذا يذكرنا بقول النبي عليه الصلاة والسلام ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع في سبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها وشبيهه بهذه القصة القصة التي اوردها الامام ابن كثير وجود اسنادها بتفسيره لقول الله تبارك وتعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون ذكر قصة رجل اتى يبحث عن النبي عليه الصلاة والسلام فلقبه وكان الرجل على ناقته والنبي صلى الله عليه وسلم واقف على الارض قال للنبي عليه الصلاة سأل النبي عليه الصلاة والسلام عن الدين فشرح له الدين قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة فقال الرجل وهو على ناقته قال اقررت قال هذه الكلمة اقررت فساخت يد ناقته في حفرة جردان فسقط من ناقته على عنقه فمات حياته كلها على الكفر وحظه من الاسلام اقررت فقط فقال النبي عليه الصلاة والسلام قوموا الى صاحبكم قوموا الى صاحبكم وجاء في بعض الروايات انه عليه الصلاة والسلام قال اذا اردتم ان تروا الذي عمل قليلا واجر كثيرا فهذا منهم وجاء في بعض الروايات انه قال عليه الصلاة والسلام اني رأيت الملائكة تدس الفاكهة في فيه وهذا كله اورده ابن كثير رحمه الله في تفسيره لهذه الاية فقد يكون حظ الانسان ما من الاسلام قد يكون حظه من الاسلام لحظات قليلة وقد ذكر لي رجل في زماننا هذا باحدى الدول الاسيوية المتخصصة في دعوة المرطى الى الاسلام يمر على المرطى في اسرتهم من الكفار ويعرض عليهم الاسلام ويبين لهم محاسن الاسلام واسلم على يديه عدد وماتوا على الاسلام وقبول الاسلام والافتناع بالاسلام وهم على سرير المرط وهم على سرير المرط فالانسان يجتهد في في هذا الباب دعوة الى الخير ودعاء لا لا لمن يدعوه ومن يحرص على هدايته يدعو الله سبحانه وتعالى ان يهديه ولا يقنط الانسان ولا يقول هذا عمره كبير او قد لا يستجيب او نحو ذلك بل يؤدي الواجب وويجتهد ويترفق مع من يدعوه والهداية بيد الله تبارك وتعالى نعم ام ابي هريرة هذا نعم يعني قال قال اهل العلم هذا فيه فائدة ولعله جاء في بعض الروايات ما يدل على ذلك ان ام ابي هريرة كانت على النصرانية يعني دينها كان الدين النصراني وذكر بعض الشراح ان في بعض روايات الحديث ما يفيد هذا المعنى ويدل عليه ومقصود الترجمة الدعوة للاسلام ممن يعني كان كافرا ولكن خص يعني ذلك بالذكر لان الامام البخاري يتقيد غالبا في التراجم بما يوافق الحديث الذي ساقه واورده. نعم قال رحمه الله تعالى باب بر الوالدين بعد موتها قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل قال اخبرني اسيد بن عبدالله بن اسيد بن علي بن عبيد عن ابيه انه سمع ابا اسيد رضي الله عنه يحدث القوم قال كنا عند النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فقال رجل يا رسول الله هل بقي من بر ابوي شيء بعد موتها ابرهما

قال نعم خصال اربع الدعاء لهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما واکرام صديقهما وصلة الرحم التي لا رحم لك الا من قبلهما ثم اورد الامام البخاري رحمه الله تعالى هذه الترجمة

باب بر الوالدين بعد موتها مبينا بهذه الترجمة ان بر الوالدين لا ينقطع بموت الوالدين ان بر الوالدين لا ينقطع بموت الوالدين بل المجال مفتوح لان يبر الانسان والديه وان كانا قد ماتا

فباب البر لا ينقطع بموت الوالدين بل هناك من اعمال البر والاحسان الى الوالدين يستطيع ان يفعلها المسلم ويوسع منها ويكثر منها بعد وفاة والديه فهذه الترجمة معقودة لبيان ان بر الوالدين لا ينقطع بموت الوالدين وبعض الناس قد يتحسر ويظن انه بموت والديه انقطع المجال في البر لهما وهذا ليس بصحيح يعني الاحاديث دلت ان باب البر للوالدين مجاله واسع سواء في حياة الوالدين او بعد موت الوالدين اورد الامام البخاري رحمه الله تحت هذه الترجمة جملة من الاحاديث دالة جملة من الاحاديث دالة على مقصود الترجمة قوله حدثنا ابو نعيم قال حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل الغسيل هنا هو حنظلة صحابي جليل رضي الله عنه اه استشهد في معركة احد وكان جنبا فغسلته الملائكة ولهذا سمي الغسيل وسمي ايضا غسيل او لقب الغسيل او غسيل الملائكة وهو جد والد عبد الرحمن لان عبد الرحمن الراوي هنا هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة فالغسيل هو جد ابيه اورد الامام البخاري هذا الحديث ان رجلا قال يا رسول الله هل بقي منبر ابوي شئ بعد موتها ابرهما هل هناك مجال لبر الوالدين بعد الوفاة فقال عليه الصلاة والسلام نعم خصال اربع الدعاء لهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما واکرام صديقهما

وصلة الرحم التي لا رحم لك الا من قبلهما فذكر خصالا اربعة الخصلة الاولى الدعاء للوالدين بالرحمة بالنجاة من النار بدخول الجنة بنيل رضا الله تبارك وتعالى بغفران الذنوب قال الدعاء لهما والاستغفار لهما والاستغفار دعاء

دعاء يطلب فيه الداعي غفران الذنوب قال وانفاذ عهدهما يعني انفاذ الوصية اذا كان الوالد اوصى بوصية فمن بره ان تنفذ آ الوصية وجاء في بعض الفاظه وايفاء عهدهما قال واکرام صديقهما ايضا هذا من البر

ان ان يبر الرجل ود ابيه كما سيأتي فهذا من من البر للوالد ان يكرم صديق والده قال وصلة الرحم التي لا رحم لك الا من قبلهما اي الرحم التي تكون

آآ يعني واصلة لك من قبل الوالد او من قبل الوالدة مثل الاعمام والاخوال وابناء العم وابناء الخال ونحو ذلك فهؤلاء كلهم من ذوي الارحام ومن الاقارب وبرهم وصلتهم من بر الوالد وصلته

وهذا الحديث كما نبه الشيخ الالباني رحمه الله تعالى اسناده ضعيف قال رجالهم كله رجاله ثقات كلهم غير علي مولى ابي اسيد لم يوثقه غير ابن حبان ولم يروي عنه غير ابنه اسيد

نعم وله كلام على هذا الحديث في السلسلة الضعيفة برقم خمس مئة وسبعة وتسعين نعم قال حدثنا احمد بن يونس قال حدثنا ابو بكر عن عاصم عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال

ترفع للميت بعد موته درجته فيقول اي ربي اي شئ هذه هذه فيقال ولدك استغفر لك ثم اورد المصنف رحمه الله هذا الاثر عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ترفع للميت بعد موته

درجته ترفع درجته اي عند الله سبحانه وتعالى فيقول اي الميت اي رب اي شئ هذه؟ يعني هذه الرفعة وهذه الدرجة التي حصلت عليها ما هي؟ كيف حصلت عليها؟ كيف وصلت الي

فيقال ولدك استغفر لك وهذا يدل على ان استغفار الولد لوالده ينفعه وترتفع به درجة درجة والده وهذا ايضا يفيد اهمية الاكثار من الاستغفار للوالدين نعم قال حدثنا موسى قال حدثنا سلمان بن ابي مطيع عن غالب قال قال محمد بن سيرين كنا عند ابي هريرة رضي الله عنه ليلة فقال اللهم اغفر لابي هريرة ولامي ولمن استغفر لهما قال لي محمد فنحن نستغفر لهما حتى ندخل في دعوة ابي هريرة ثم اورد

هذا الاثر عن محمد بن سيرين قال كنا عند ابي هريرة ليلة فقال اي قال ابو هريرة اللهم اغفر لابي هريرة ولامي ولما ولمن استغفر لهما اللهم اغفر لابي هريرة ولامي يعني ام ابي هريرة

ولمن استغفر لهما فهذه يعني الشاهد من من من الترجمة او من الحديث للترجمة دعاء ابي هريرة لاه دعاؤها ابي هريرة لاه وهذا من من البر لها والاحسان اليهما والاحسان اليها

وايضا تظهر دلالة هذا الاثر للترجمة من جهة اخرى وهي من يدعو لابي هريرة واهه فيما بعد ويدخل في دعوة ابي هريرة هو دعاء دعاء لميت وهو ينفعه دعاء لميت وهو ينفعه

اذا قلنا اللهم اغفر لابي هريرة ولام ابي هريرة هذا ينفع ابي هريرة واذا دعونا ايضا استغفرنا للمسلمين ايضا ينفعهم ووثاب هذا عند الله سبحانه وتعالى عظيم ولهذا جاءت النصوص الكثيرة في الندب على ذلك والحث عليه

قال الله عز وجل والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا وجاء في معجم الطبراني الكبير بسند جيد

عن انس رضي الله عنه ان النبي عليه الصلاة والسلام قال من استغفر للمسلمين والمسلمات كان له بكل واحد منهم حسنة من استغفر للمسلمين والمسلمات كان له بكل واحد منهم حسنة

اي اذا قلت اذا قلت في دعوتك اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات كان لك بكل واحد من المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات حسنة تم العدد ليست بالالف بل بالملايين ملايين الحسنات

فهذا ينفع المسلم الحي وينفع المسلم الميت وترتفع به الدرجة وايضا الداعي للمسلمين فبذلك له بكل واحد منهم حسنة وهذا يفيد اهمية تبادل الدعاء والدعاء للمسلمين بظهر الغيب الرحمة والمغفرة والعنتق من النار

هذا من الامور العظيمة المطلوبة التي تدل على كمال هذا الدين وقوة اللحمة والصلة بين المسلمين قال محمد اي ابن سيرين فنحن نستغفر لهما نحن نستغفر لهما يعني لابي هريرة

ولام ابي هريرة حتى ندخل في دعوة ابي هريرة لان ابا هريرة قال اللهم اغفر لابي هريرة ولامه ولمن دعا لهما فيقول محمد ابن سيرين انحن ندعوا لابي هريرة ولامه حتى ندخل في

دعوة ابي هريرة غفر الله لابي هريرة ولامه ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات قال حدثنا ابو الربيع قال حدثنا اسماعيل ابن جعفر قال اخبرنا العلاء عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال اذا مات العبد انقطع عنه عمله الا من ثلث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له

ثم اورد الامام البخاري رحمه الله تعالى هذا الحديث حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات العبد انقطع عمله الا من ثلث

اي ان هذه الامور الثلاث لا ينقطع الثواب لا له في قبره بل يكون في قبره ويصل اليه ثوابها في قبره الامر الاول قال صدقة جارية صدقة اقام بها وعملها في حياتها

مثل ان يكون حفر بئرا او مثلا بنى بيتا للايتام او مثلا اه سب له شجرا او نخلا ليطعم منها الفقراء والمساكين او غير ذلك من انواع الصدقة الجارية

او خصص جزءا من ما له لاعمال الخير واعمال البر فهذه تبقى صدقة جارية يعني يجري له ثوابها في قبره وهو ميت يجري ثوابها له في قبره وهو ميت يصل اليه ثوابها

والامر الثاني قال علم او علم ينتفع به او علم ينقطع به بان يكون تعلم وتفقه في دين الله واخذ ينشر العلم والفقه في دين الله سواء بقي له طلاب ينشرون العلم الذي اخذوه عنه

او كتبوا او ما استجد في زماننا من الاشرطة ووسائل حفظ العلم كل ما بقي العلم الذي ينتفع به والناس يستفيدون من علمه ويكون العلم وصل اليهم من طريقه فانه يجري

ثوابه ويصل اليه ثواب ذلك في قبره ويدخل في هذا طباعة الكتب ممن لم يتمكن من الفقه في الدين وتوزيع الكتب النافعة على طلبة العلم وكذلك الاشرطة النافعة المفيدة

فهذا كله من من نشر العلم ويحظى من فعل ذلك الثواب العظيم ويبقى ثوابا له لانه آا اعان وساعد على نشر العلم من خلال نشر كتب العلم والمؤلفات اهل العلم التي تبين العلم وتنشره في الناس

وكذلك الامر الثالث قال او ولد صالح يدعو له وهذا هو موضع الشاهد من الحديث للترجمة او ولد صالح يدعو له وفيه ان دعوة الولد تنفع والده دعوة الولد لوالده الميت تنفعه وتفيده

ويصل اليه ثواب الدعاء واجر الدعاء يصل اليه في قبره وترتفع درجته في قبره بدعوة ولده له واستغفاره له هذا الحديث يدل على ان الميت اذا من الله عليه بهذه الامور والصدقة الجارية والعلم النافع

والولد الصالح وقوله والولد الصالح هذا فيه حث للاباء على حسن تربية الابناء وتنشئتهم على الصلاح وعلى الاستقامة حتى يكونوا في له يكونون له في حياته اهل بر اه احسان وبعد ممات اهل دعاء ووفاء

ففيه حث على ذلك الشاهد ان الحديث يدل على ان من من من الاموات من وفقهم الله سبحانه وتعالى فاصبحوا وهم في امواتهم كل يوم يجري ثوابهم وهم اموات في قبورهم

يجري ثوابهم وهم في قبورهم اموات ومن عجيب الامر ان من الناس من هم احياء يدرجون على الارض ويمشون عليها وتمضي الايام يوما تلو اليوم ولا يكتسب ثوابا بل يكتسبوا والعياذ بالله ائاما

يمشي على الارض حيا ولا يكتسب في ايامه ثوابا بل يكتسب ائاما وهناك اموات كثيرون تحت التراب يكتسبون كل يوم ثوابا وهم اموات تحت التراب اما صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له

ومن الناس من هو حي يمشي على وجه الارض ويدرج عليها ويمضي اليوم والثاني والثالث والشهر والسنة ولا يكتسب ثواب بل يكتسب اثاما والعياذ بالله نسأل الله عز وجل ان يحفظنا اجمعين. نعم قال حدثنا يسرة بن صفوان قال حدثنا محمد بن مسلم عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجل من قال يا رسول الله ان امي توفيت ولم توصي افينفعا ان اتصدق عنها؟ قال نعم ثم ختم الامام البخاري رحمه الله هذه الترجمة بهذا الحديث حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا سأل النبي عليه الصلاة والسلام قال ان امي توفيت ولم توصي الم توصي بشيء من مالها في سبيل الخير او في وجوه الخير هل ينفع ان اتصدق عنها؟ فقال النبي عليه الصلاة والسلام نعم اي ينفعها ذلك وهذا اه يدل بالنسبة للترجمة ان منبر الوالد ان تتصدق عنه كذلك من البر له ان تحج عنه وتعتمر عنه. فهذه كلها من ابواب البر الممكنة والمتأتية للوالدين بعد وفاتهما وعلى كل حال هذه الترجمة وما فيها من احاديث تدل على ان مجال بر الوالدين واسع ومتأتي حتى بعد وفاة الوالدين نسأل الله عز وجل باسمائه الحسنی وصفاته العلی ان يغفر لنا اجمعين ولوالدينا ولمشائخنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات انه تبارك وتعالى غفور رحيم وصلى الله وسلم على عبد الله ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم الهكممك الله الصواب ووفقكم الحق ونفعنا الله بما سمعنا وغفر الله لنا ولكم وللمسلمين اجمعين امين

آآ هل ذكر الثلاثة الذين تكلموا في المهدي او يوجد غير من ذكر اه ذكر العلماء انه في بعض الاحاديث ورد ما يدل يعني على على الزيادة والشيخ الالباني رحمه الله هي السلسلة الصحيحة يقول لم لم اجد اه ما يعني اه يزيد على هذه الثلاثة التي جاءت في الصحيحين الا ما ذكر في قصة صاحب الاخدود الا ما ذكر في قصة صاحب الاخدود وبعض العلماء قالوا لعل يعني في التوفيق بين آآ الحديثين لعل صاحب الاخدود يعني كان صغيرا ولكنه لم يكن في المهدي والشيخ الالباني رحمة الله عليه يقول لم اجد يعني ما يزيد على هذه الثلاثة الا ما جاء في قصة صاحب الاخدود وهو تكلم صغيرا وبعض العلماء وفقوا بينها لانه لعله كان قد تكلم في في الصغر ولكن ليس بالمهد وهؤلاء الثلاثة تكلموا بالمهد والله اعلم جزاكم الله خيرا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب